وايضا ان كانت تلك الطبيعة موجودة بوجود غير وجود افرادها
كانت كالاعراض فلا يحمل عليها وكان انعدام الطبيعة الجوهرية
غير موجب لانعدامها لكونها خارجة عنها وانعدام اللازم البين ليس
موجبا لعدم ملزومه بل علامة له كما مر في الوجود وان لم تكن موجودة
كانت الافراد الجوهرية غير جواهر في الخارج لعدم الجوهرية فيه
وهو محال وان كانت موجودة بغير وجود الجواهر فهي غيرها في الخارج
وهو المطلوب وايضا لو لم تكن عين كل ما يصدق عليه من الجزئيات
في الخارج حقيقة لا يخلو ان يكون داخلا في الكل فيلزم تركب
الماهية من جواهر غير متناهية ان كان فصلها جوهرا لكونه داخلا
في فصلها ايضا لجوهريته ودخول الجوهر فيه ويلزم ان لا يكون شيء
من الجواهر بسيطا او تركب الماهية في الجوهر والعرض ان كان
فصلها عرضا فتكون الماهية الجوهرية غرضية او داخلا في البعض
دون البعض فيلزم ان يكون البعض المعروض له في حد ذاته مع
قطع النظر عن عارضه غير جوهر او خارجا عن الكل وهو اشد استحالة
في الثاني بعين ما مر فتعين ان يكون عين افراده في الخارج فالاستثناء
بينها بالاعراض الخاصة اذ لا يجوز ان يكون المميز نفسه ولا فردا
من افراده لا يقال لو كانت لو كانت الاعيان الجوهرية تختلفه بالاعراض
المتعينة لها فقط لما كانت بذواتها ممتازة بل مشتركة كاشتراك الافراد
الانسانية في حقيقة واحدة لانا نقول الجواهر كلها مشتركة في
الحقيقة الجوهرية كاشتراك افراد النوع في حقيقة ذلك النوع والا
متمايز بينها بذواتها بعد حصول ذواتها والا نواع لا تصير انواعا الا
بالاعراض الكلية اللاحقة للحقيقة الجوهرية كما لا تصير الاشخاص
اشخاصا الا بالاعراض الجزئية اللاحقة للحقيقة النوعية الا ترى ان
الحيوان بلحقه النطق فيصير انسانا وبلحقه الصهيل فيصير فرسا
وبلحقه النهيق فيصير حمارا وكل منها عرض فاذا اريد ان يحمل بالمواطاة
اشير الى الاشتقاق فقيل الانسان حيوان ناطق والفرس حيوان صاهل
فالنطق محمول بالاشتقاق والناطق محمول بالمواطاة والشيء الذي له

النطق

النطق المفهوم من الناطق هو بعينه الحيوان الذي في الوجود الانساني
وان كان اعم منه في العقل لذلك يحمل بهو هو فانه تمة غير الحيوان والنطق
فعلم ان التركيب المعنوي انما هو بين الطبيعة الحيوانية والطبيعة
النطقية لا غير والاول مشترك والثاني غير مشترك ولا يلزم تركب الجوهر
من الجوهر والعرض لان ماله النطق هو الجوهر لا المركب كالشخص
والفرق بين المعاني الممنوعة وبين المتخصصة بان الاولى انضمام الكلي
بالكلي فلا يخرجه عن كليته والثانية انضمام الجزئي بالكلي فيخرجه
عنها وكون الناطق محمولا على الانسان بحمل المواطاة يمنع ان يقال
ان الشيء الذي له النطق ماهية اخرى محمولة على الانسان
باتحاد وجود هما لان حمل ماهية على غيرها مباينة اياها محال واتحاد
الوجود لا مدخل له في الحمل اذ الحمل على الماهية لا على الوجود ولو
جاز ذلك لجاز حمل اجزاء ماهية مركبة في الاعيان الموجودة عليها
عند كونها موجودة بوجود واحد هو وجود المركب ولا تظنن ان مبدا
النطق الذي هو النفس الناطقة ليس الحيوان لينضم معه فيصير
الحيوان انسانا مع انه غير صالح للفصلية لكونه موجودا مستقلا
في الخارج بل هو المبداء مع كل شيء حتى الجماد ايضا فان لكل شيء
نصيبا في عالم الملكوت والجبروت وقد جاء ما يؤيد ذلك في معدن
الرسالة المشاهد للاشياء بقربها صلوات الله عليه وسلامه مثل تكلم
الحيوانات والجمادات معه وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم وظهور النطق لكل احد بحسب الغاية والسنة
الالهية موقوف على اعتدال المزاج الانساني واما للكمل فلا لكونهم
مطلعين على بواطن الاشياء مدركين لكلها مهما وما قال المناخرون بان
المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لموضوع اللغة
لا يفيدهم لانه موقوف على الناطقة المجردة للانسان فقط ولا دليل
لهم على ذلك ولا شعور لهم على ان الحيوانات ليس لهم ادراك كلي والجهل
بالشيء لا ينافي وجوده وامعان النظر فيما يصدر منها من العجايب يوجب
ان يكون لها ادراكات كلية وايضا لا يمكن الادراك الجزئي بدون كلية اذ

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)